

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة المصحح

• الحمد لله الذى خلق الإنسان ، علمه البيان . و صلاته و سلامه على  
عبده و رسوله سيد الأنبياء و المرسلين . و الفقهاء من الإنس و الجن . و على  
آله سادات ذرية عدنان . و على صحبة الذين حققوا الحق بالبينات و البرهان . هـ  
أما بعد فان علم الاستنباط و الفقه من خير العلوم و أشرفها ،  
و حاملوه بهييار العلماء و شرفاؤهم ؛ قال الله تعالى : ” وَ مَنْ بُتِّتِ الْحِكْمَةُ  
فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا “ فسرّه ابن عباس رضى الله عنهما بالفقه . و قال  
عليه الصلاة و السلام : « و من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين » . و قال  
عليه الصلاة و السلام : « خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا » ١٠  
و أول من دَوَّن علم الفقه و نسخه فى الأسفار و أملاه على أصحابه  
إمامنا الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى رضى الله عنه . و سلك  
أصحابه أبو يوسف و زفر و الحسن بن زياد و محمد بن الحسن الشيبانى  
رحمهم الله على منواله ، و صنفوا كتباً كثيرة ، و زادوا فيها و نقصوا ،  
و قدّموا و أخرّوا ، و هدّبوا و رتّبوا ترتيباً حسناً ، و فرعوا على أصول ١٥  
شيخهم و إمامهم ، فصاروا بذلك قدوة لخير الأمة ، خصوصاً منهم الإمام

محمد بن الحسن الشيباني رضى الله عنه ، فانه فرع كثيرا ، وألف كتبا كثيرة حتى قالوا : إنه ألف في الدين ٩٩٩ كتابا . ثم عكف العلماء عليها ، خصوصا منها : مبسوطه الشهير بكتاب الأصل ، فانه من أجل الكتب و أكبرها و أبسطها ، بل هو بحر لا ساحل له . تراه يذكر مسألة فيفرع عليها فروعا كثيرة ، حتى يشعب المتعلم في ضبطها و يعجز عن وعيها ؛ و إليه أشار الإمام المزني حين سئل عن أهل العراق حيث قال في حقه : أكثرهم تقريبا - على ما رواه الخطيب بسنده في تاريخ بغداد ؛ و ذكره غيره أيضا : كتاب إذا طالعه عالم يتخير من تبخر مؤلفه ، و تغلغله في الفقه ، و تخرج المسائل الكثيرة من مسألة واحدة ، و يتشعب و يتفرع من مسألة مائة مسألة .

١٠ و في الجزء الثاني من كشف الظنون ص ١٥٨١ من الطبع الجديد بعد ما ذكر مبسوط الإمام أبي يوسف رضى الله عنه : و للإمام محمد الشيباني المتوفى سنة تسع و ثمانين و مائة « مبسوط » ، ألفه مفردا ، فأولا ألف مسائل الصلاة و سماه « كتاب الصلاة » ، و مسائل البيع و سماه « كتاب البيوع » ، و هكذا الايمان و الإكراه : ثم جمعت فصارت مبسوطا ،

١٥ و هو المراد حيث ما وقع في الكتب : قال محمد في كتاب فلان - الخ . و ذكر محمد بن إسحاق النديم في فهرسته ص ٢٨٧ : و لمحمد من الكتب في الأصول : كتاب الصلاة ، كتاب الزكاة ، كتاب المناسك ، كتاب نوادر الصلاة ، كتاب النكاح ، كتاب الطلاق ، كتاب العتاق و أمهات الاولاد ، كتاب السلم و البيوع ، كتاب المضاربة الكبير ، كتاب المضاربة ٢٠ الصغير ، كتاب الإجازات الكبير ، كتاب الإجازات الصغير ، كتاب الصرف

الصرف ، كتاب الرهن ، كتاب الشفعة ، كتاب الحيض ، كتاب المزارعة  
 الكبير ، كتاب المزارعة الصغير ، كتاب المفاوضة وهي الشركة ، كتاب  
 الوكالة . كتاب العارية ، كتاب الوديعة ، كتاب الحوالة ، كتاب الكفالة ،  
 كتاب الإقرار ، كتاب الدعوى والبيانات ، كتاب الحيل . ( كتاب المأذون  
 الكبير ) كتاب المأذون الصغير ، كتاب القسمة ، كتاب الديات ، كتاب هـ  
 جنایات المدبر والمكاتب ، كتاب الولاء ، كتاب الشرب ، كتاب السرقة  
 وقطاع الطريق ، كتاب الصيد والذبايح ، كتاب العتق في المرض ، كتاب  
 العين والدين ، كتاب الرجوع عن الشهادة ، كتاب الوقوف والصدقات ،  
 كتاب الغصب ، كتاب الدور . كتاب الهبة والصدقات ، كتاب الإيمان  
 والنذور والكفارات . كتاب الوصايا ، كتاب حساب الوصايا ، كتاب ١٠  
 الصلح ( كتاب ) الخثي ، ( كتاب ) المفقود ، كتاب اجتهاد الرأي ،  
 كتاب الإكراه ، كتاب الاستحسان ، كتاب اللقيط ، كتاب اللقطة ،  
 كتاب الآبق ، كتاب التحري ، كتاب المعاقل ، كتاب الحصال - ٥١ . قلت :  
 وأسقط الناسخ منها : كتاب الصوم ، كتاب نوادر الصوم ، كتاب أدب  
 القاضي ، كتاب الفرائض ، كتاب فرائض الخثي ، كتاب المأذون الكبير ، ١٥  
 كتاب الأثرية ، كتاب الحجر ، كتاب الحدود ، كتاب السير الصغير -  
 بدل عليه ذكرها كلها الحاكم في مختصره ، وكذلك يدل على ثبوت أكثرها  
 نسخ الأصل الموجودة الآن .

قلت : وأما ما ذكره من كتاب اجتهاد الرأي فلعله كتاب مستقل ،

لأنه لم يذكر في الأصل ولا في المختصر - والله أعلم . ٢٠

و في بلوغ الاماني في سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيباني ص ٦١ :  
 فأكبر ما وصل إلينا من كتب محمد هو كتاب الأصل المعروف بالمبسوط ،  
 وهو الذي يقال عنه : إن الشافعي كان حفظه و ألفه الأم ، على  
 محاكاة الأصل ، و أسلم حكيم من أهل الكتاب بسبب مطالعة المبسوط  
 ه هذا قائلا : هذا كتاب محمد بن الأصغر فكيف كتاب محمد بن الأكبر ؟  
 و هو في ستة مجلدات ، و كل مجلد منها نحو خمسمائة ورقة ، يرويه جماعة  
 من أصحابه مثل أبي سليمان الجوزجاني و محمد بن سماعة التميمي و أبي حفص  
 الكبير البخاري . و قد قدر الله سبحانه ذيوها عظيما لهذا الكتاب  
 يحتوى على فروع تبلغ عشرات الآلاف من المسائل في الحلال و الحرام  
 ١٠ لا يسع الناس جهلها . و هو الكتاب الذي كان أبو الحسن بن داود يفاخر به  
 أهل البصرة . و طريقته في الكتاب سرد الفروع على مذهب أبي حنيفة  
 و أبي يوسف مع بيان رأيه في المسائل ، و لا يسرد الأدلة حيث تكون  
 الأحاديث الدالة على المسائل بمنازل جمهور الفقهاء من أهل طبقته ، وإنما  
 يسردها في مسائل ربما تعزب أدلتها عن علمهم . فلو جردت الآثار من  
 ١٥ هذا الكتاب الضخم لكانت في مجلد لطيف . و توجد عدة نسخ كاملة منه  
 في خزانات اصطبل ، منها ما هو في ستة مجلدات و هي نسخة مكتبة  
 فيض الله ، و منها ما هو في أربعة مجلدات و هي نسخ مكتبات جاز الله  
 و رلى الدين و قره مصطفى باشاه و مراد ملا ؛ و أقدمها نسخة مراد ملا .  
 و كلها من رواية الجوزجاني . و عدد المجلدات بما يختلف باختلاف الخط .  
 ٢٠ و يوجد في مكتبة الأزهر مجلد من أوله ، و في دار الكتب المصرية

عدة مجلدات باسم "الأصل" و باسم "كتاب في الفروع" من غير أن تم  
بها نسخة واحدة - انتهى ص ٦٢ .

وفي ص ١٤ منه : كان أسد بن الفرات خرج من القيروان إلى  
الشرق سنة اثنتين وسبعين ومائة ، فسمع الموطأ على مالك بالمدينة ،  
وكان أصحاب مالك ابن القاسم وغيره يحملونه على السؤال عن مسائل هـ  
حيث كان مالك يتلطف معه ويحييه عن مسائله دونهم لكونه رحل  
إليه من بلد بعيد ، لكن لما أكثر السؤال أخذ مالك يتضايق من ذلك ،  
حتى قال يوما : سلسلة بنت سلسلة إذا كان كذا كان كذا ، إن أردت  
هذا فعليك بالعراق . وفي لفظ : انه سأل مالكا يوما عن مسألة فأجابه  
عنها ، فزاد أسد في السؤال فأجابه ، ثم زاده فقال له مالك : حسبك ١٠  
يا مغربي ! إن أحببت الرأي فعليك بالعراق . فوجد أسد أن الأمر يطول  
عليه عند مالك ويفوته ما يرغب فيه من لقي الرجال و الرواية عنهم ، فرحل  
إلى العراق - ( إلى أن قال ) فسمع أسد بن الفرات بالعراق من أصحاب  
أبي حنيفة وتفقه عليهم ، منهم : أبو يوسف القاضي و أسد بن عمرو البجلي  
و محمد بن الحسن وغيرهم من فقهاء العراق ، و كان أكثر اختلافه ١٥  
إلى محمد بن الحسن ، ولما حضر عنده ( أي عند محمد ) قال له : إني غريب  
قليل النفقة و السماع منك نزر و الطلبة عندك كثير فما حيلتي ؟ فقال  
محمد : اسمع مع العراقيين بالنهار . وقد جعلت لك الليل وحدك فتبيت  
عندي و أسمعتك . و قال أسد : وكنت أبيت عنده ، و ينزل إلي و يجعل  
بين يديه قدحا فيه الماء ثم يأخذ في القراءة ، فإذا طال الليل و رآني نعست ٢٠

ملاً يده و نضح به على وجهي فأنتبه ، فكان ذلك دأبه ودأبى حتى أتيت على ما أريد من السماع عليه - اهـ . وكان محمد بن الحسن يتعهده بالنفقة بعد أن علم أن نفقته نفدت ، وكان في إحدى المرات أعطاه ثمانين ديناراً حينما رآه يشرب من ماء السيل ، وسعى في نفقته عند ما أراد أسد الانصراف من العراق - في حكاية طريفة يطول ذكرها ، وهي مسرودة في الجزء الثاني من « معالم الإيمان في تاريخ القيروان » - اهـ ص ١٥ .

وفي ص ١٦ منه : ثم انصرف أسد من العراق بعد أن زقه محمد العلم زقا ، و مرةً في طريقه إلى بلده بالمدينة المنورة ليسأل بها أصحاب مالك عن المسائل التي تلقاها من محمد بن الحسن ، ولم يجد عندهم ما يطلبه . ١٠ بل أشاروا إليه بالرجل إلى أصحاب مالك بمصر فارتحل . ولما وصل إلى مصر قصد إلى عبد الله بن وهب وقال له : هذه كتب أبي حنيفة ! وسأله أن يجيب فيها على مذهب مالك ، فتورع ابن وهب و أبى ، فذهب إلى ابن القاسم فأجابه إلى ما طلب ؛ فأجاب فيما حفظ عن مالك بقوله ، وفيما شك قال : أخال وأحسب وأظن . وتسمى تلك الكتب ١٥ « الاسدية » ؛ ثم رجع بها إلى القيروان ، وحصلت له رئاسة العلم بتلك الكتب - وهذا لفظ أبي إسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء ؛ وأما لفظ « نيل الابتهاج بتطريز الديباج » فهو : ان أسدا أتى إلى ابن وهب وسأله أن يجيبه في مسائل أبي حنيفة على مذهب مالك ، فتورع ؛ فذهب إلى ابن القاسم ، فأجابه عنها بما حفظ عن مالك ، وفي غيره يقول : سمعته ٢٠ يقول في مسألة كذا وكذا ، ومسألتك مثلها ؛ ومنها ما أجابه على

أصول مالك . وهذه الأسدية هي أصل مدونة سخنون ، أصلح ابن القاسم منها أشياء على يد سخنون - اه .

و لفظ ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل عند ترجمة عبد الرحمن ابن القاسم في المجلد الرابع منه : كان ( أسد ) سأل محمد بن الحسن عن مسائل ، ثم قدم مصر فسأل ابن وهب أن يحويه فيما كان عنده منها ه عن مالك ، وما لم يكن عنده عن مالك منها فمن عنده ، فلم يفعل ، فأنى عبد الرحمن بن القاسم ، فتوسع له فأجابه على هذا ، فالناس يتكلمون في هذه المسائل - اه . ونقل ابن عبد البر نص هذه العبارة في الانتقاء ، وابن وهب يغلب عليه الرواية ، فثله لا بدّ وأن يأبى . وأما ابن القاسم فقد لازم مالكا نحو عشرين سنة بيقظة وانتباه يسمع منه ويتفقه عليه ، ومثله يكون ١٠ أكثر إقداما على مثل ذلك ، والمالكية يفضلونه على باقي أصحاب مالك في الفقه : وأما كلام الناس في مسائل ابن القاسم هذه فلاستبعادهم إظهار هذا المقدار العظيم من المسائل عن مالك بدون كتاب مدوّن عنده ، لكن الحفظ من مواهب الله سبحانه . وذكر في معالم الإيمان : إن أسد ابن الفرات بعد أن أنى ابن وهب مرّ بأشهب فسأله عن مسألة فأجابه ١٥ فقال له أسد : من يقول هذا - مالك أو أبو حنيفة ؟ فقال أشهب : هذا من قولى - عافاك الله ! فقال له : إنما سألتك عن قول مالك و أبى حنيفة فتقول : هذا قولى ؟ فدار بينهما كلام فقال عبد الله بن عبد الحكم لأسد : ما لك

(١) بل هو في المجلد الثاني ق ٢ ص ٢٧٩ من المطبوع - ف .

(٢) وفي الجرح والتعديل المطبوع « عن مسائل ، ثم سأل ابن وهب » ؛ ليس

فيه ذكر « ثم قدم مصر » - ف .

ولهذا؟ رجل أجابك بجوابه فان شئت فاقبل و إن شئت فاترك، ففرق بينهما، فأتى أسد إلى عبد الرحمن بن القاسم و سأله كما سبق: و يقال: إن أشهب ازدري مالكا و أبا حنيفة مرة حيث انجرّ الكلام إلى ذكرهما في مجلسه، فقال له أسد: يا أشهب! يا أشهب! فأسكته الطلبة؛  
 ٥ و قيل له: ماذا أردت أن تقول له؟ فقال: أردت أن أقول له: مثلك ومثلها مثل رجل أتى بين بحرين فبال فرغى بوله فقال: هذا بحر ثالث. و يقال: بل قال ذلك له مشافهة؛ كما في معالم الإيمان - والله أعلم.

و لا يخفى أنه لو لا الكتب التي تلقاها أسد من محمد في فقه أبي حنيفة وقدمها لابن القاسم لجوابه عن مسائلها على مذهب مالك عن ظهر القلب لما تمكن أسد من الإجابة في السؤال، ولا ابن القاسم من الجواب عن كل مسألة يسأله في أبواب الفقه على ترتيب أهل العراق؛ فعلى ضوء كتب محمد تم تدوين أسد لتلك المسائل التي هي أصل مدونة سخون.  
 و لما أراد أسد الانصراف إلى المغرب بتلك المسائل التي دونها في ستين كتابا و سماها «الأسدية»، قام عليه أهل مصر فسألوه في كتاب  
 ١٥ الأسدية أن ينسخوه، فأبى عليهم، فقدموه إلى القاضي بمصر، فقال لهم القاضي: وأى سبيل لكم عليه؟ رجل سأل رجلا فأجابه وهو بين أظهرهم فاسألوه كما سأله، فرغبوا إلى القاضي في سؤاله أن يقضى حاجتهم، فسأله القاضي فأجابه إلى ذلك، فنسخوها حتى فرغوا منها، ونسخت نسخة أخرى منها في نحو ثلاثمائة رق - وهو المراد بالجلد في لفظ ابن  
 ٢٠ أبي حاتم لتبقى عند ابن القاسم - انتهى ما في بلوغ الأمانى ص ١٨



بما اتخذه منه ، وفيه بقية الكلام ليس هذا مقامه .

- ولا يخفى أن إمامنا الأعظم أبا حنيفة أول من دَوَّن علم الفقه فآلَف فيه كتابا ، فأول ما ألَف كتاب الصلاة وسماه " كتاب العروس " ثم ألَف كتابا كتابا ، فنسخ منها أصحابه فزادوا فيها و نقصوا منها و رتبوها و هذبوها ، فصارت لهذا تآليفهم ، و أحسن ما ألَفه منهم الإمام محمد ، هـ
- ألَف كتابا كثيرة - كما نقلت لك من فهرست ابن النديم - فجُمِعت فصارت مبسوطا . و ألَف الجامع الصغير و الجامع الكبير و السير الصغير و السير الكبير و الزيادات و زيادات الزيادات فسميت بظاهر الرواية ، فبني مذهب إمامنا عليها ؛ و أحسن الست كلها هو " كتاب الأصل " و أهمها و أطولها و أكثرها تفصيلا و أكبرها نفعا و بسطا و أسهلها مأخذا ١٠
- و أنفعها لأهل العلم ، لأنه احتوى على جميع مباحث الفقه بالتفصيل ، كما يدل عليه تسميته بالمبسوط ، و هو أيضا أصل كل أربعة سواه من كتب ظاهر الرواية ، لأن الأربعة الباقية متفرعة على ما بينها في كتاب الأصل من أصول المسائل ، ولذا اهتم بشأنه الفقهاء فقهاء المذهب بعده ، فكانوا يحفظونه مع شرح مسائله التي وصلت إليهم من مؤلفه و دلائله التي بنيت عليها مسائله ، ١٥
- حتى جاء الحاكم الشهيد أبو الفضل محمد بن محمد بن أحمد المروزي البلخي المتوفى سنة ٣٣٤ فاختصر ما هو أهم من مسائله التي يحتاج إليها ليلا و نهارا ، و سماه " المختصر الكافي " ، و قصة اختصاره كتب محمد و غضب محمد عليه في المنام ذكرها العلامة أبو الحسنات اللكنوي في ص ٨ من مقدمة النصف الثاني من الهداية في ترجمة الحاكم ، قال : لما ابتلى بمحنة القتل من جهة ٢٠

الأتراك قال: هذا جزاء من آثر الدنيا على الآخرة، و العالم متى جفا عليه وترك حقه خيف عليه أن يلحق بما يسوءه . و قيل: كان سبب ذلك انه لما رأى فى كتب الإمام محمد مكررات و تطويلات حذف المكررات و هذب، فرأى فى المنام محمدا فقال له: لم فعلت هذا بكنتي؟ فقال: لأن الفقهاء كسالى فحذفت المكرر و ذكرت المقرر . فغضب محمد و قال: قطعك الله ٥ كما قطعت كنتي فابتنى بالأتراك، حتى جعلوه على رأس شجرتين فقطع نصفين - اه ص ٩ . ثم شرح مختصر الحاكم هذا الأئمة الكبار من فقهاء المذهب، منهم أبو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد الهندانى البلخى المتوفى سنة ٣٦٢ بخارى، و شمس الأئمة عبد العزيز بن أحمد البخارى المتوفى ١٠ سنة ٤٤٨، و تلاميذه خواهرزاده أبو بكر محمد بن الحسين البخارى المتوفى سنة ٤٨٣ بخارى، و أبو العسر على بن محمد نحر الإسلام البرزدوى المتوفى سنة ٤٨٢، و شمس الأئمة أبو بكر محمد بن أحمد بن أبى سهل السرخسى المتوفى سنة ٤٩٠، وكذلك شرحه الصدر الشهيد حسام الدين عمر بن عبد العزيز ابن عمر بن مازة البخارى المقتول سنة ٥٣٦ بيد التتر - ذكره فى شرح نفقات ١٥ الخفاف و أحال عليه مرارا، و أكثر شروحه موجودة فى مكاتب الآستانة . و أحسن شروحه و أنفعها شرح السرخسى، و انتفعنا به فى تعاليق الأصل هذا كثيرا . و يوجد فى خزانات الآستانة و غيرها نسخ للختصر، و أحصاها و أعتقها و أقدمها نسخة المكتبة الآصفية بحيدرآباد ( من الهند )، فانها نسخت بقلم الدامغانى، و فرغ منها سنة ٤١٧ . فلما أكثر المتأخرون من ٢٠ الفقهاء التأليف فى الفقه و اختصروا كتب الأئمة و قطعوها و هذبوها

قلّت رغبات المتأخرين في كتب الأئمة و قددوا عن حفظها و شرحها ،  
و ذّت نسخ تلك الكتب في مكاتب العالم ، فعاثت فيها الديدان ، و اجتاحتها  
الحروب و الأمطار و مرور الدهور ؛ فلما قلّت و بادت و ندرت قتشها  
خواص العلما في أقطار الأرض فلم يجدوا من بعضها إلا نسخة أو نسختين  
سمعوا بها في بلاد شاسعة بعيدة لم تصل أيديهم إليها و اشتاقت أنفسهم  
إليها ، فكانوا يفتشونها و لا يعلمون كيف يظفرون بها ، فاجتمع جهابذة  
من العلما علماء حيدرآباد الدكن ( من الهند ) فأسسوا « دائرة المعارف »  
لنشر كتب ظاهر الرواية ليتفع بها طلبة العلم ، و قتشوها في الهند فلم يجدوا  
أثرها إلا في بلاد بعيدة لا يقدرون على حصولها ، فشرعت الدائرة في  
نشر كتب أخرى حتى ظفرت بعد زمان بشرح السير الكبير للبرخسي ١٠  
فنشرته ، ثم ظفر مولانا السيد هاشم الندوي مدير الدائرة سابقا بالجزء الأول  
من كتاب الأصل ، و هو من مكتبة بعض علماء جونبور ( من الهند )  
فنسخه و حفظه عنده . و هذا الجزء قد نسخ في سنة ١١٣٦ هـ ، و كان  
يسعى ليظفر بنسخ أخرى فيشره لكن لم يمهل الزمان حتى عزل عن الدائرة ،  
ثم جاء زمن الفاضل الجليل الدكتور عبد المعيد خان - دام فضله - فلما رأى ١٥  
الكتاب هذا أراد نشره و رأى فضيلته نسخ الكتاب عندي و التمس مني  
أن أقبله على هذه النسخ و أصححه ، فقلت لفضيلته : لا تكفي هذه النسخ  
لتصحيح الكتاب ، بل لا بدّ من تصوير نسخة أخرى من نسخ الآستانه ،  
فطلب تصوير نسخة مكتبة العاطف ، فلما وصل الكتاب شرعت في مقابلة  
النسخ ، و بعد المقابلة شرعت بتصحيح الكتاب مستعينا بالله عز و جل ، حتى تمّ ٢٠

تصحیح کتاب الصلاة و کتاب الحیض منه مع تعلیق و جیز کشف فی عن  
خبایا کتاب فی مواضع منه ، و وصلت بلاغاتہ حتی الوسع ، و من یقدر أن  
یعطی کتاب حقہ من التصحیح ! لکن : ما لا یدرک کلہ لا یتربک قلہ .

### التعریف بنسخ کتاب

٥ و من النسخ الی استعملناها فی التصحیح : النسخة الأولى نسخة الهند  
و رمزها د ٥ ، و هی نسخة فیها تصحیفات كثيرة و إسقاطات . و نسخة لجنة  
إحیاء المعارف النعمانیة و هی نقل نسخة الأزهر و رمزها د ز ، و هی نسخة  
نسخت للجنة من الأزهر و هی متوسطة ، فیها أيضا إسقاط فی بعض  
المقامات و تصحیفات أيضا . و نسخة المكتبة الآصفیة بحد کتاب الصلاة ،  
١٠ بل إلى ختم باب صلاة الخوف إلا مسألة أو مسألتین و رمزها د ص ، .  
و الخامسة نسخة مكتبة المدرسة الاحمدیة الی بیلة حلب الشام ، و هی  
بحد کتاب الصلاة و رمزها د ح ، . أرسلنا کتاب الصلاة من نسخة  
الأزهر إلى العلامة الشیخ محمد راغب الطباخ رحمه الله ، فقابلها علی النسخة  
الاحمدیة ثم أرسلها إلى - أغدق الله جدته و أمطر علیه شایب غفرانه  
١٥ و رهنوانه و جازاه الجنة عن العلم و أهله !

و نسخة المكتبة الآصفیة و الاحمدیة من أحسن النسخ الخمسة . و علنا  
من عبارات النسخ و سوقها بأن الثلاثة الأول نقل نسخة واحدة . و أحسن  
الثلاثة نسخة مكتبة عاطف فجعلناها أصلا فی طبع کتاب ، إلا فی مواضع  
التصحیح منها . و مع هذا فنحن محتاجون فی المستقبل إلى نسخ أخرى  
٢ أيضا لتصحیح کتاب ، فطلبت الدائرة تصویر نسخة مكتبة مراد ملا

و هشام بن عبيد الله الرازي و أبو عبيد القاسم بن سلام و إسماعيل بن توبة  
( القزويني ) و علي بن مسلم الطوسي و غيرهم ؛ و كان الرشيد و لاه القضاء ،  
و خرج معه في سفره إلى خراسان فمات بالري و دفن بها .

أخبرني أبو القاسم الأزهرى قال نبأنا محمد بن العباس الخزاز قال أنبأنا  
هـ أحمد بن معروف الخشاب قال نبأنا الحسين بن الفهم قال نبأنا محمد بن سعد  
قال : محمد بن الحسن كان أصله من أهل الجزيرة ، و كان أبوه في جند  
أهل الشام ، فقدم واسطاً فولد محمد بها في سنة اثنتين و ثلاثين و مائة ،  
و نشأ بالكوفة و طلب العلم و طلب الحديث و سمع سماعاً كثيراً ، و جالس  
أبا خنيفة و سمع منه ، و نظر في الرأي فغلب عليه و عرف به و نفذ فيه ،  
١٠ و قدم بغداد فبذلها ، و اختلف إليه الناس و سمعوا منه الحديث و الرأي ،  
و خرج إلى الرقة و هارون أمير المؤمنين بها ، فولاه قضاء الرقة ثم عزله ،  
فقدم بغداد ، فلما خرج هارون إلى الري الخرجة الأولى أمره فخرج معه ،  
فمات بالري سنة تسع و ثمانين و مائة و هو ابن ثمان و خمسين سنة .

أخبرنا علي بن أبي علي المعدل قال أنبأنا طلحة بن محمد بن جعفر قال  
١٥ أخبرني أبو عروبة في كتابه إلى قال حدثني عمرو بن أبي عمرو قال قال  
محمد بن الحسن : ترك أبي ثلاثين ألف درهم ، فأنفقت خمسة عشر ألفاً على  
النحو و الشعر ، و خمسة عشر ألفاً على الحديث و الفقه .

أخبرنا الحسين بن علي الطناجيري قال نبأنا عمر بن أحمد الواعظ  
قال نبأنا عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري قال نبأنا محمد بن عبد الله بن  
٢٠ عبد الحكم و أخبرنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري - و اللفظ له -

المحفوطة بالآستانة ليقابل الكتاب عليها من كتاب الزكاة ورمزها يكون «م». وطلبت أيضا تصوير الأجزاء المختلفة التي هي موجودة في دار الكتب المصرية ولكننا - وبالأأسف - لم نجد في جميع نسخ الأصل كتاب المناسك وكتاب أدب القاضي، فأخذناهما من المختصر الكافي للحاكم الشهيد المذكور آنفا ليكمل بهما الكتاب في الجملة، لأنهما مختصران من الأصل إذ ما لا يدرك كله لا يترك كله.

ولا يخفى أن النسخ الثلاثة الهندية والأزهرية ونسخة العاطف متفقة الترتيب إلى ختم وكتاب الإيمان. وختمت به نسخة الأزهر، وبعده في الهندية كتاب المكاتب، وبعده كتاب الولاء، وبعده كتاب الجنائيات، وبعده كتاب الإقرار، ولكن لم تنسخ الدائرة كتاب الإقرار منها. ١٠ ونسخت نسخة العاطف في سنة ١٩٥٠ هـ.

### الإمام الرباني

ولا بد لي أن أذكر ترجمة وجيزة للإمام محمد أنقلها من تاريخ بغداد للخطيب فأقول: هو محمد بن الحسن بن فرقد أبو عبد الله الشيباني مولاهم، صاحب أبي حنيفة، وإمام أهل الرأي، أصله دمشقي من أهل قرية تسمى ١٥ «حرستا»، قدم أبوه العراق فولد محمد بواسط، ونشأ بالكوفة وسمع العلم بها من أبي حنيفة ومسر بن كدام وسفيان الثوري وعمر بن ذر ومالك ابن مغول، وكتب أيضا عن مالك بن أنس وأبي عمرو الأوزاعي وزمعة بن صالح وبكير بن عامر وأبي يوسف القاضي، وسكن بغداد وحدث بها، فروى عنه محمد بن إدريس الشافعي وأبو سليمان الجوزجاني ٢٠

قال نبأنا محمد بن عثمان بن الحسن القاضي قال نبأنا محمد بن يوسف  
الهروى بدمشق قال أنبأنا محمد بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول  
قال محمد بن الحسن: أقمت على باب مالك ثلاث سنين وكسرا، وكان  
يقول: إنه سمع منه لفظا أكثر من سبعائة حديث . قال: وكان إذا

حدثهم عن مالك امتلا منزله وكثر الناس عليه حتى يضيق عليهم الموضع ،  
و إذا حدثهم عن غير مالك لم يحجه إلا [ القليل ] من الناس ، فقال :  
ما أعلم أحدا اسوأنا على أصحابه منكم ، إذا حدثكم عن مالك ملائم على  
الموضع ، و إذا حدثكم عن أصحابكم إنما تأتون متكارهين .

أخبرنا علي بن أبي علي قال أنبأنا طاحه بن محمد بن جعفر قال حدثني

مكرم القاضي قال حدثني أحمد بن عطية قال سمعت أبا عبيد يقول: ١٠

كنا مع محمد بن الحسن إذ أقبل الرشيد فقام إليه الناس كلهم إلا محمد

ابن الحسن فإنه لم يقم ، و كان الحسن بن زياد ثقيل القلب [ يمتلي البطن ]

على محمد بن الحسن ، فقام ودخل الناس من أصحاب الخليفة ، فأمهل الرشيد

يسيرا ثم خرج الآذن فقال: محمد بن الحسن ! فخرج أصحابه له ، فأدخل

فأمهل ، ثم خرج طيب النفس مسرورا ، فقال: قال لي: ما لك لم تقم ١٥

مع الناس؟ قلت: كرهت أن أخرج عن الطبقة التي جعلتني فيها ، إنك

أهلتي للعلم فكرهت أن أخرج منه إلى طبقة الخدمة التي هي خارجة

منه ، و إن ابن عمك صلى الله عليه وسلم قال: من أحب أن يتمثل له

الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار ، و انه إنما أراد بذلك العلماء ، فمن

قام بحق الخدمة و إعزاز الملك فهو هبة للعدو ، و من قعد اتبع السنة ٢٠

التي عنكم أخذت . فهو زين لكم . قال : صدقت يا محمد ! ثم قال : إن عمر بن الخطاب صالح بنى تغلب على أن لا ينصروا أبناءهم ، وقد نصروا أبناءهم وحلت بذلك دماؤهم ، فأتري ؟ قال : قلت : إن عمر أمرهم بذلك وقد نصروا أبناءهم بعد عمر ، واحتمل ذلك عثمان و ابن عمك ، و كان من العلم ما لا خفاء به عليك ، و جرت بذلك السنن ، فهذا صلح من الخلفاء بعده ، ولا شيء يلحقك في ذلك ؛ و قد كشفت لك العلم ، و رأيك أعلا . قال : لكننا نجريه على ما أجروه إن شاء الله ، إن الله أمر نبيه بالمشورة ، فكان يشاور في أمره ، ثم يأتيه جبريل عليه السلام بتوفيق الله ، و لكن عليك بالدعاء لمن ولاد الله أمرك . و مر أصحابك بذلك ، و قد أمرت لك بشيء تفرقه على أصحابك . فخرج له مال كثير فقرقه .

أخبرني أبو الوليد الدربندي قال نا محمد بن أبي بكر الوراق ببخارى قال نا محمد بن أحمد بن حرب قال نا أحمد بن عبد الواحد بن رfid قال سمعت أنا عصمة سعد بن معاذ يقول سمعت إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة يقول : كان محمد بن الحسن له مجلس في مسجد الكوفة و هو ابن عشرين سنة .

١٥ أخبرنا علي بن المحسن التنوخي قال : وجدت في كتاب جدي : حدثنا الحرمي بن أبي العلاء المسكي قال نبأنا إسحاق بن محمد بن أبان النخعي قال حدثني هاني بن صفي قال حدثني مجاشع بن يوسف قال : كنت بالمدينة عند مالك و هو يفتي الناس فدخل عليه محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة و هو حدث فقال : ما تقول في جنب لا يجذ الماء إلا في المسجد ؟ فقال ٢٠ مالك : لا يدخل جنب المسجد . قال : فكيف يصنع و قد حضرت



- الصلاة وهو يرى الماء؟ قال: فجعل مالك يكرر: لا يدخل الجنب المسجد، فلما أكثر عليه قال له مالك: فما تقول أنت في هذا؟ قال: يتيمم ويدخل فيأخذ الماء من المسجد ويخرج فيغتسل. قال: من أين أنت؟ قال: من أهل هذه! - وأشار إلى الأرض، فقال: ما من أهل المدينة أحد لا أعرفه، فقال: ما أكثر من لا تعرف! ثم نهض. قالوا: ٥ للمالك: هذا محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة. فقال مالك: محمد بن الحسن كيف يكذب؟ وقد ذكر أنه من أهل المدينة! قالوا: إنما قال: من أهل هذه - وأشار إلى الأرض. قال: هذا أشد علي من ذاك.
- كتب إلى محمد أبو عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي يذكر أن خيشمة ابن سليمان القرشي أخبرهم قال نا سليمان بن عبد الحميد البهراني قال سمعت ١٠ يحيى بن صالح يقول قال لي ابن أكرم: قد رأيت مالكا وسمعت منه ورافقت محمد بن الحسن فأيهما كان أفقه؟ فقلت: محمد بن الحسن [فيما يأخذه لنفسه] أفقه من مالك.
- أخبرنا علي بن أبي علي قال أنبأنا طلحة بن محمد قال حدثني مكرم ابن أحمد قال نا أحمد بن عطية قال سمعت أبا عبيد يقول: ما رأيت ١٥ أعلم بكتاب الله من محمد بن الحسن.
- حدثنا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب العجلي بحلوان قال أنبأنا أبو بكر بن المقرئ بأصبهان قال نبأنا أبو عمارة حمزة بن علي المصري قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول: لو أشاء أن أقول: إن القرآن نزل بلغة محمد. لقلته لفصاحته.

أخبرنا رضوان بن محمد الدينوري قال سمعت الحسين بن جعفر العنزي بالري يقول سمعت أبا بكر بن المنذر يقول سمعت المزني يقول سمعت الشافعي يقول: ما رأيت سمينا أخف روحا من محمد بن الحسن، وما رأيت أفصح منه، كنت إذا رأيته يقرأ كأن القرآن نزل بلغته.

٥ حدثني الحسن بن محمد بن الحسن الحلال قال أنبأنا علي بن عمرو الجريري أن أبا القاسم علي بن محمد بن كاس النخعي حدثهم قال أنبأنا أحمد بن حماد بن سفيان قال سمعت الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول: ما رأيت أعقل من محمد بن الحسن. وقال النخعي: حدثنا عبد الله ابن العباس الطيالسي قال أنبأنا عباس الدوري قال سمعت يحيى بن معين ١٠ يقول: كتبت الجامع الصغير عن محمد بن الحسن.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال أنبأنا عثمان بن أحمد الدقاق قال أنبأنا محمد بن إسماعيل التمار الرقي قال حدثني الربيع قال سمعت الشافعي يقول: حملت عن محمد بن الحسن وقر بحتي كتابا.

أخبرنا أبو بشر محمد بن عمر الوكيل قال أنبأنا عمر بن أحمد الواعظ ١٥ وأخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف الواعظ قال أنبأنا عبيد الله بن عثمان الدقاق قال أنبأنا إبراهيم بن محمد بن أحمد البخاري قال حدثني عباس بن عزيز أبو الفضل - زاد عبيد الله «القطان» ثم اتفقا - قال أنبأنا حرمة بن يحيى قال أنبأنا محمد بن إدريس الشافعي قال: كان محمد ابن الحسن الشيباني إذا أخذ في المسألة كأنه قرآن ينزل عليه، لا يقدم ٢٠ حرفا ولا يؤخر.

أخبرنا علي بن أبي علي قال أنبأنا طلحة بن محمد بن جعفر قال حدثني أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن حيش البغوي قال حدثني جعفر بن ياسين قال سمعت الربيع بن سليمان يقول: وقف رجل على الشافعي فسأله عن مسألة فأجابته، فقال له الرجل: يا أبا عبد الله! خالفك الفقهاء، فقال له الشافعي: وهل رأيت فقيها قط؟ اللهم إلا أن تكون رأيت محمد بن الحسن، فإنه كان يملأ العين والقلب، وما رأيت مبدا قط أذكى من محمد بن الحسن. وقال ابن حيش حدثني جعفر بن ياسين قال: كنت عند المزني فوقف عليه رجل فسأله عن أهل العراق فقال له: ما تقول في أبي حنيفة؟ قال: سيدهم. قال: فأبو يوسف؟ قال: أتبعهم للحديث. قال: فمحمد بن الحسن؟ قال: أكثرهم تقريرا. قال: فزفر؟ قال: ١٠ أحدهم قياسا.

حدثني الحسن بن محمد الخلال قال أنبأنا علي بن عمرو الجريري أن علي بن محمد النخعي حدثهم قال نا أحمد بن حماد بن سفيان قال سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول: أمن الناس علي في الفقه محمد بن الحسن. وقال النخعي نبأنا البخاري بن محمد قال سمعت محمد بن سماعة يقول قال محمد بن الحسن لأهله: لا تسألوني حاجة من حوائج الدنيا تشغلوا قلبي، وخذوا ما تحتاجون إليه من وكيلى، فإنه أقل لحمى وأفرغ لقلبي.

أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي قال نا محمد بن جعفر الكوفي التميمي قال قال لنا أبو علي الحسن بن داود: نخر أهل البصرة ٢٠

بأربعة كتب ، منها كتاب البيان والتبيين للجاحظ ، وكتاب الحيوان له ، وكتاب سيبويه ، وكتاب الخليل في العين ؛ ونحن نفتخر بسبعة وعشرين ألف مسألة في الحلال والحرام عملها رجل من أهل الكوفة يقال له محمد بن الحسن قياسية عقلية لا يسع الناس جهلها ، وكتاب الفراء في المعاني ، وكتاب المصادر في القرآن ، وكتاب الوقف والابتداء فيه ، وكتاب الواحد والجميع فيه ، سوى باقي الحدود - الخ .

حدثني الحلال ناعلي بن عمرو أن علي بن محمد النخعي حدثهم قال نا أبو بكر القراطيسي قال نا إبراهيم الحربي قال سألت أحمد بن حنبل قلت : هذه المسائل الدقائق من أين لك ؟ قال : من كتب محمد بن الحسن .

١٠ قال الخطيب ( ص ١٨١ ) : أخبرنا علي بن محمد بن الحسن المالكي قال أنبأنا عبد الله بن عثمان الصغار قال أنبأنا محمد بن عمران بن موسى الصيرفي قال أنبأنا عبد الله بن علي ابن المديني عن أبيه قال : وسألته عن أسد بن عمرو والحسن بن زياد اللؤلؤي ومحمد بن الحسن ، فضعف أسدا والحسن بن زياد ، وقال : محمد بن الحسن صدوق .

١٥ أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنويه الأصبهاني قال أنبأنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان قال أنبأنا عمر بن أحمد الأهوازي قال أنبأنا خليفة بن خياط قال : محمد بن الحسن القاضي يكنى أبا عبد الله ، مولى بني شيخان ، مات بالري سنة تسع وثمانين ومائة . أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين التوزي قال أنبأنا القاضي أبو عمر أحمد بن محمد بن موسى بن محمد المعروف بابن العلاف قال أنبأنا أبو عمر

الزاهد ، قال سمعت أحمد بن يحيى يقول : توفي الكسائي و محمد بن الحسن  
في يوم واحد ، فقال الرشيد : دفنت اليوم اللغة و الفقه .

أخبرنا أبو نعيم الأصبهاني الحافظ قال نبأنا أبو طلحة تمام بن محمد  
ابن علي الأزدي بالبصرة قال أنشدنا القاضي محمد بن أحمد بن أبي حازم  
قال أنشدنا الرياشي قال : أنشدنا اليزيدي لنفسه يرثي محمد بن الحسن ه  
و الكسائي و كانا خرجا مع الرشيد إلى الري فأتا بها في يوم واحد :

أسيت علي قاضي القضاة محمد فأذويتُ دمعى و العيون هجودُ  
و قلتُ إذا ما الخطب أشكل من لنا بإضاحه يوما و أنت فقيدُ  
و ألقيني موت الكسائي بعده و كادت بي الأرض الفضاء تبيدُ  
هما عالمانا أوديا و تُحَرِّمًا فإلهما في العالمين نديدا . ١٠

أخبرنا علي بن أبي علي قال نا طلحة بن محمد قال حدثني مكرم  
ابن أحمد القاضي قال نا أحمد بن محمد بن المغلس قال نا سليمان بن  
أبي شيخ قال حدثني ابن أبي رجاء القاضي قال : سمعت محمويه - و كنا  
نعه من الأبدال - قال : رأيت محمد بن الحسن في المنام فقلت : يا أبا عبد الله !  
إلى ما صرت ؟ قال قال لى : إني لم أجعلك وعاء للعلم و أنا أريد أن ١٥

أعذبك . قلت : فما فعل أبو يوسف ؟ قال : فوقى . قلت : فما فعل أبو حنيفة ؟  
قال : فوق أبي يوسف بطبقات - انتهى ما قاله الخطيب في تاريخه بلفظه  
ج ٢ ص ١٧٢ منتخباً منه ما ناسب المقام و صح عند المتصفين من العلماء .

و مناقب هذا الإمام كثيرة ، فان شئت التفصيل فليكن ببلوغ الأمانى  
في سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيباني - فرضى الله عنه و أعقيق جدته . ٢٠

وأما ترجمة الإمام أبي يوسف و ترجمة إمامنا الأعظم أبي نيفة  
فتركتها روما للاختصار ، و ترجمة راويه أبي سليمان قد ذكرتها في اول  
صحيفة من تعليق الكتاب .

قلت : و فرغت من المقدمة يوم الخميس الثالث عشر من شهر الله المحرم  
من شهور سنة ١٣٨٦ هـ في مكان اللجنة ، بجلال كوجه ، بحيدرآباد الدكن  
من الهند .

والصلاة والسلام على سيد المرسلين و آله الهادين المهتدين  
و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أبو الوفاء الأفغانى

رئيس لجنة إحياء المعارف النعمانية

## الكشف عن رموز النسخ الخطية لكتاب الأصل

اقتفينا في هذا المطبوع خمس نسخ خطية من هذا الكتاب المبارك  
وأشرنا إليها بالرموز كما تلى :

- ١- « ن ع » : نسخة مكتبة عاطف آفندى بالآستانة ، وجُعِلت أصلاً للطبع .
- ٢- « ص » : نسخة مكتبة مصحح الكتاب - إلى ختم باب صلاة الخوف .
- ٣- « ز » : نسخة مكتبة الأزهر الشريف بالقاهرة .
- ٤- « هـ » : النسخة الهندية المحفوظة بمكتبة دائرة المعارف المنتسخة من  
نسخة جونپور .
- ٥- « ح » : نسخة مكتبة المدرسة الأحمدية بحلب الشهاب - إلى كتاب الحيض .

